

# خصائص مناطق الالتحام الحضري بالسعودية مع دراسة خاصة لحالة «الهفوف - المبرز»

د. صلاح عبد الجابر عيسى

تعود فكرة هذه الدراسة إلى أوائل سنة ١٩٨٥م (١٤٠٥هـ) حينما أشرف الباحث على رحلة جغرافية من كلية العلوم الاجتماعية بالرياض إلى منطقة الأحساء، وكان من اللافت للنظر أن حضر المنطقة يتألف من مدينتين متقاربتين جداً هما الهفوف والمبرز، أوضحت الدراسة الميدانية التهامهما في عدد من المواضيع، وحيال ذلك، تم إدراك أهمية تناول الظاهرة بالدراسة والتحليل، وجمع بعض البيانات والملاحظات الأولية عنها، ثم كان أن عاد الباحث إلى المنطقة في أواخر سنة ١٩٩٠م، مما أحيى الفكرة السابقة، وأتاح إمكانية المعيشة المباشرة للظاهرة، ورصد أبعادها وتحليلها.



وبمراجعة خرائط مدن المملكة العربية السعودية، فيما أصدرته وزارة الشؤون البلدية والقروية سنة ١٤٠٧ هـ<sup>(١)</sup> انضغ وجود حالات أخرى من تجمع الحضرة واقتراجه أو التهامه، أوضحها ما بين مدن الدمام والظهران والخبر بالمنطقة الشرقية، وما يوجد في مدينة الرياض واتصالها الحضري بالدرعية في المنطقة الوسطى، ثم في حالة قرية الشبه من الالتحام الحضري تتمثل بمدينة سكاكا ومجمع القارا واللقائط في منطقة الجوف بشمال المملكة العربية السعودية، مما حدا بالباحث إلى توسيع قاعدة الدراسة لتشمل جميع حالات الالتحام الحضري وأشباهاها بالمملكة، مع إعطاء أهمية خاصة لحالة الهفوف والمبرز.

وتركز الدراسة الحالية على مناطق الالتحام الحضري، وهي المناطق المتوالدة عن نمو عمران مدينتين متقاربتين في اتجاهين متقابلين إلى أن يحدث الاتصال والالتحام العمراني، أي أن تلك المناطق كانت فيما مضى بمثابة مساحات فاصلة بين عمران مدينتين أو أكثر، ثم امتلأت تلك المساحات بأشكال من النمو العمراني، تختلف باختلاف ظروف المدن النامية من حيث موقعها وموضعها وإمكانات توسع عمرانها، فضلا عن أقدارها الحجمية والوظيفية، وطبيعة العلاقة القائمة بين تلك المدن، وتتلور أشكال العمران بتلك المناطق المتميزة من خلال تمييز وتحليل الأنماط التفصيلية لاستخدام الأرض بها، وهذا يمثل صلب الدراسة الراهنة. بمعنى آخر، فإن الدراسة لا تتناول مناطق المدن المتلاحمة من خلال منهج نمطي في جغرافية الحضرة، وإنما تتناول مناطق الالتحام بين المدن بهدف تحليل نمط الاستخدام العمراني ومرفولوجية الالتحام، وردها إلى أسبابها وعواملها مع محاولة تقويم الظاهرة في واقعها ومستقبلها. وعلى ذلك فإن خرائط نمو العمران وتركيبه واستخداماته في المناطق المدروسة تجسد الظاهرة في أهم عناصرها.

ولقد جمع الباحث المادة العلمية للدراسة من عدة مصادر هي :

١ - الدراسات السابقة ، سواء المنهجية ، وهي ليست كثيرة ، أو ما يتصل بالمدن السعودية ، وهي متعددة ، فقد صدرت أكثر من دراسة عن مدينة الرياض ، أهمها دراسة عبد الرحمن الشريف سنة ١٩٧٥ م<sup>(٢)</sup> ، وعبد المجيد داغستاني سنة ١٩٨٥ م<sup>(٣)</sup> ، كما أجريت عن السكن بمنطقة الدمام الحضرية دراسة لعبد الله الشعبي سنة ١٩٧٣ م ضمن تناوله للتنمية بالمنطقة الشرقية<sup>(٤)</sup> ، وقد أصدر فيدال دراسته عن واحة الأحساء سنة ١٩٥٤ م ، ونقلها السبيعي من الإنجليزية إلى العربية سنة ١٩٩٠ م<sup>(٥)</sup> ، كما درس العلاوي سنة ١٩٧٦ م أثر استخراج البترول على عمران واحة الأحساء<sup>(٦)</sup> ، ودرس عبد الرحمن العمير العمران الريفي بالواحة ذاتها سنة ١٩٨٨ م / ١٤٠٨ هـ<sup>(٧)</sup> ، هذا فضلا عما صدر من تقارير فنية عن مخططات التنمية الحضرية بالمدن السعودية الكبرى - ومنها الرياض والدمام - أعدتها بيوت خبرة عالمية بإشراف وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية للتخطيط بدءاً من ١٣٨٨ هـ حتى السنوات الأخيرة .

٢ - الخرائط ، وبصفة خاصة خرائط نمو المدن وتركيبها العمراني ، وقد نشرت بعضها في ثنايا الدراسات السابقة وإن كانت لم تُعَدَّ تعبر عن الواقع القائم حالياً ، كما جمعت خرائط المدن السعودية من أطلس أعدته وزارة الشؤون البلدية والقروية عن الوضع في سنة ١٤٠٧ هـ ، متضمناً بعض الحقائق الأساسية عن تلك المدن ، وتُعَدُّ الخرائط التي أعدها ونشرها الفارسي سواء في صورة متفردة أو مجمعة في أطلس ودليل وطني للسعودية سنة ١٩٨٩ م / ١٤٠٩ هـ<sup>(٨)</sup> ، من أوضح وأحدث ما يفيد في دراسات المدن

السعودية وخاصة الكبرى، إذ لم يُنشر خرائط تفصيلية عن الهفوف والمبرز، أو عن سكاكا.

### ٣- الدراسة الميدانية :

اختصت الدراسة الميدانية بحالة عمران مدينتي الهفوف والمبرز ومنطقة الالتحام بينهما، فهي المقصودة أساساً بالدراسة التفصيلية من جانب، كما أن نصيبها من دراسات وتقارير تخطيط المدن محدود، هذا بالإضافة إلى أن النمو الحضري السريع في المدن السعودية عموماً يغير من الأوضاع القائمة خلال فترات قصيرة مما يستلزم ملاحقة الدارس له بالعمل الميداني. وقد أجرى الباحث الدراسة الميدانية في شهري ديسمبر ١٩٩٠ ويناير ١٩٩١م وتضمنت الإجراءات والإنجازات التالية :

- إعداد خريطة لأحياء مدينتي الهفوف والمبرز كأساس لمتابعة مراحل النمو والتوسع وتوزيعات خصائص العمران، وذلك من خلال الرفع المباشر لحدود الأحياء والتي لم تظهر على خرائط من قبل كما لم تُسمَّ على الطبيعة، خاصة الأحياء الجديدة، وبصفة أخص في المبرز.
- تحديد الأحياء القديمة بالمدينتين، وقياس ورفع منطقتي القلب التجاري وتوسعاته فيها.
- تحديد منطقة الالتحام الناجمة عن النمو العمراني الحديث بين المدينتين، ورفع حدود الأحياء المكونة لها، وكذلك الأقسام المتميزة داخل تلك الأحياء.
- حصر خصائص العمران في منطقة الالتحام بين المدينتين وأهمها :
  - توزيع مساحات الأراضي الفضاء داخل الأحياء .

● محاور الالتحام ممثلة في خطوط وشبكات الطرق والشوارع الرئيسة .

● أنماط استخدام الأرض بمنطقة الالتحام .

● أنماط المباني في منطقة الالتحام .

واتبع أسلوب الحصر الشامل في المتغيرات الثلاثة الأولى ، وأسلوب العينة العشوائية في حصر أنماط المباني ، حيث اختيرت منطقة داخل كل حي وتم حصر وتصنيف أنماط المباني بها .

— تحديد بعض أبعاد علاقة التفاعل والاعتماد بين مدينتي الهفوف والمبرز من خلال استبانة عن اتجاهات وأهداف التحركات اليومية للسكان بين المدينتين ، طُبِّقَت على أعداد من طلاب كلية الشريعة بالهفوف وبعض الأفراد المختارين عشوائيا من سكان المدينتين .

وسوف تأتي عناصر الدراسة الحالية وفق السياق التالي :

● نظرة أصولية للمجمعات الحضرية ومناطق الالتحام .

● مناطق الالتحام الحضري في السعودية وخصائصها .

● دراسة تفصيلية لحالة الهفوف والمبرز .

● نتائج الدراسة .

### أولا - نظرة أصولية للمجمعات الحضرية ومناطق الالتحام الحضري :

المجمع الحضري من المصطلحات التي أدخلت في مجال جغرافية الحضر للتعبير عن إحدى ظاهرات النمو المدني الضخم ، مثلها في ذلك مثل المدينة الميتروبوليتانية Metropolis ، والمدينة العملاقة Megalopolis<sup>(٩)</sup> ، ويُعزَى إطلاق مصطلح المجمع الحضري إلى باتريك جيدس P.Geddes وذلك على المدن التي

تتصل مناطقها المبنية ببعضها البعض ، ونحت لها كلمتين : conurbation و conglomeration . وليس بالضرورة أن يقترن ظهور المجمع الحضري - كما قد يتصور - بضخامة مساحته أو سكاته ، بل العبرة باتصال المناطق المبنية للمدينتين<sup>(١٠)</sup>.

ونميز بين - جازنييه ، Beaujeu-Garnier وشابو Chabot بين نوعين من المجمعات الحضرية حسب كيفية حدوث الاتصال ومدى نفوذ المدن المتصلة على بعضها البعض ، نوع يختص بمصطلح Conurbation حيث ينشأ التجمع من مدينتين - أو أكثر - متقاربتين ، تنموان في اتجاه بعضهما البعض إلى أن تتصلا ، دون أن تغطي إحدى المدن الداخلة في المجمع على المدن الأخرى تماما ، وإن كان ذلك قد يحدث في فترات لاحقة . أما النوع الثاني فيختص بمصطلح agglomeration ، ويعني المجمع الحضري الذي تسيطر فيه إحدى المدن على سواها بحيث تتحول الأخيرة إلى مجرد تابع لمدينة مركزية مهيمنة في هذا المجمع<sup>(١١)</sup>.

وأيا ما كان نوع المجمع الحضري فإنه لابد من توافر بعض السمات التي تصفي عليه هذه الصفة<sup>(١٢)</sup> ، فضلا عن السمة المحورية المتمثلة في اتصال المناطق المبنية اتصالا كلياً أو جزئياً قد تتخلله بعض النطاقات الريفية المحدودة الفاصلة ، وأهم هذه السمات :

- وجود علاقات متبادلة واهتمامات ومشكلات مشتركة بين مدن التجمع .
- ارتباط أجزاء المجمع الحضري بشبكة نقل ومواصلات ميسرة .
- اشتراك في المرافق والخدمات الحضرية العامة .
- التنسيق والتنظيم المشترك للاستفادة من المساحات الخضراء بين مدن

المجمع وتتميتها .

— التنسيق بين سلطات الأمن في مدن المجمع الحضري .

ومن أوضح أمثلة المجمعات الحضرية الكلاسيكية ، مجمع لندن الكبرى الذي يتألف من مدينة لندن بالإضافة إلى ٣٢ حيًا boroughs كل منها بمثابة مدينة تتمتع بحكم ذاتي ، ومساحة لندن الكبرى نحو ١٥٨٠ كم<sup>٢</sup> ، أقل أقسامها مساحة مدينة لندن ذاتها وأكبرها مساحة بروملي Bromley (٢ ، ١٨٣ كم<sup>٢</sup>) ثم هارفنج Harving (٧٥ ، ١٠٨ كم<sup>٢</sup>)<sup>(١٣)</sup> .

أما مجمع نيويورك الكبرى فمساحته ٤ ، ١٢٨ كم<sup>٢</sup> ويتألف من خمسة أحياء كبرى : Bronx, Brooklyn, Manhattan, Queens وجزيرة Staten<sup>(١٤)</sup> .

ويقع مجمع طوكيو - يوكوهاما على خليج طوكيو في اليابان وهو أكبر مجمعاتها الحضرية<sup>(١٥)</sup> ، وتبلغ المسافة بين وسطى المدينتين نحو ٢٦ ، ٢ كم .

أما القاهرة الكبرى فتبلغ مساحتها ٦٨٥٠٠٠ فدان (٢٨٧٧ كم<sup>٢</sup>) يحتل العمران نحو ٩ ، ٠٥ ٪ (٤ ، ٢٦٠ كم<sup>٢</sup>) ، بينما تشغل الأراضي الصحراوية والتلال ٧ ، ٥٨ ٪ ، والأراضي الزراعية ٥ ، ٣٠ ٪<sup>(١٦)</sup> ، ويفصل مجرى النيل بين شطري المنطقة الشرقي والغربي ، كما تبلغ المسافة بين وسط القاهرة وشبرا الخيمة في الشمال نحو ٥ ، ٢٥ كم .

ومنطقة الالتحام الحضري قطاع في المجمع الحضري يتميز ببنية الموقع ، وبكثير من التجانس في ظروف الموضع ، فهي تمتد فيها بين الكتلتين القديمتين للمدينتين المتحمتين ، وتشكل جزءا من النسيج العمراني لها ، وعادة ما تكون ظروف جذب التوسع العمراني على حساب تلك المنطقة ظروفها متشابهة على اعتبار أنها كانت منطقة اتصال أرضي قبل أن تصبح منطقة اتصال حضري ناتجة

عن النمو العمراني .

ويتحدد أوسع امتداد لمنطقة الانتحام الحضري بالمسافة بين مركزي المدينتين اللتحتمتين ، والمركز هنا ليس الهندسي للكتلة الحالية ، وإنما هو النواة التي انطلقت منها عملية النمو الحضري بأي نمط وفي أي اتجاه ، ويتمثل أضيق امتداد للمنطقة في حزام الثماس المباشر الذي تشرف فيه أبنية كل مدينة على أبنية المدينة الأخرى ، ويقع في وسطه خط أو حدُّ الفصل الإداري - إذا كان موجودا - والذي قد يمثله شارع أو مساحات فضاء تتخللها أبنية مبعثرة .

وفما بين أوسع وأضيق امتداد يمكن تحديد منطقة الانتحام الحضري بربطها بفترة أو زمن مشترك لتنمو عمران المدينتين ، وعادة ما يكون لتلك الفترة دلالة كبيرة في مسار النمو الحضري ، مثل فترة الطفرة الاقتصادية التي أثرت على النمو الحضري والتنمية الشاملة بالملكة العربية السعودية بدءا من سنة ١٩٧٦م في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م . ولمنطقة الانتحام الحضري تمثُّلٌ تركيبى ومرفولوجي في النسيج العمراني للمدن اللتحتمة أو المجمعات الحضرية ، وهذا التميز يدعو الجغرافي إلى تبين حجمه ونمطه وعوامله وخصائصه . وهناك ثلاثة اتجاهات منهجية يمكن أن يسلك الجغرافي بعضها لدراسة وتحليل التركيب والمرفولوجية الحضرية وهي<sup>(١٧)</sup>:

- منهج تحليل الشكل ، ويستعين بالأسلوب الكمي للكشف عن نمط الشكل والمتغيرات الأساسية المؤثرة فيه .
- المنهج السلوكي وصناعة القرار ، ويعنى بإبراز ظروف اتخاذ القرارات المؤثرة على الحطة والتركيب الحضري سواء منها ما يتعلق بالملك أو الممولين أو المخططين إلخ .
- منهج تطور النطاق الهامشي ، ويهتم بتأثير عامل التطور على الطريقة التي



تم بها البناء أو التعمير، وتطور حجم العمران المنشأ عبر الزمن .

والدراسة الحالية تمزج بين المنهجين الأول والثالث في تحليل مناطق الالتحام الحضري بالسعودية، وعلى ذلك يصبح من الأهمية بمكان التركيز على العناصر التالية :

- ظروف موضع المنطقة التي كانت تفصل بين المدينتين .
- تطور حركة واتجاه عملية الالتحام الحضري .
- خصائص استعمالات الأرض بمنطقة الالتحام ، أو مكونات الالتحام (أبنية - طرق - فضاء) .
- طبيعة العمران في منطقة الالتحام بين العشوائية والتلقائية والتخطيط .
- نتائج وآثار عملية الالتحام .

وفيما يتعلق بطبيعة عمران منطقة الالتحام فهناك مجموعة من الافتراضات لتلك الطبيعة : فقد يكون العمران مجرد تجمعات من العيش والمباني العشوائية المتناضعة على هامش المدينتين ، وقد يكون سكناً راقياً أنشئ بطريقة تلقائية ، أو عبارة عن أحياء مخططة من قِبل الجهات المعنية ، كما قد يكون العمران أبنية خدمات ومرافق عامة ، أو مخازن وأنشطة تجارية أو مشروعات صناعية ، وقد يكون خليطاً من كل ما سبق .

وبالنسبة لنتائج وآثار عملية الالتحام فإن بعضها ينعكس على المناطق القديمة بالمدينتين وبصفة خاصة على وسطيهما التجاريين وما بطراً عليهما من توسع قد يكون في اتجاه منطقة الالتحام ، وبعضها ينعكس على العلاقات الحضرية بين المدينتين ممثلة في حركة العمل والسكن والتسويق والحصول على الخدمات ، والبعض الثالث يظهر على هيئة مشكلات إدارية وتخطيطية مرتبطة بحدوث الالتحام .

وتبدو آثار ونتائج الالتحام الحضري على منطقة الالتحام ذاتها من خلال تقييمها ضمن النظام الحضري للمدينتين المتحمتين، وهناك بعض الافتراضات لهذا التقييم:

- فقد تكون منطقة الالتحام مجرد التقاء لنظامين حضريين - أو أكثر - غير مترابطين.
  - وقد تكون جزءاً من نظام حضري متكامل قوامه المدينتان المتحمتان.
  - وقد تصبح منطقة الالتحام نظاماً حضرياً متميزاً بين نظامي المدينتين وذلك إذا ما تحولت تلك المنطقة إلى مدينة بيئية لها ذاتيتها الحضرية.
- وفي ضوء هذا التقييم تتكون رؤية الباحث لمستقبل منطقة الالتحام الحضري بصفة خاصة، وللمجمع الحضري بصفة عامة.

#### ثانياً - مناطق الالتحام الحضري في السعودية وخصائصها.

اتضح من مراجعة خرائط أطلس المدن السعودية لسنة ١٤٠٧هـ، والخرائط اللاحقة عليه، أن الالتحام الحضري وأشباهه يتمثل في أربع حالات هي:

شكل (١)

- مدينة سكاكا، وما يجاورها من تجمعات عمرانية، تمثل شبه التهام حضري، وتقع في منطقة الجوف بشمال المملكة العربية السعودية.
- مدينة الرياض، عاصمة المملكة، وتمثل نمواً عمرانياً طائفاً التحم بعمران مركز حضري قديم هو الدرعية.
- المجمع الحضري الثلاثي، الدمام - الظهران - الخبر، على ساحل الخليج العربي، وقد اتخذ - مُثَلاً في الدمام - مقراً حديثاً لإمارة المنطقة الشرقية بالسعودية.



— المعجم الحضري . الثنائي ، الخفوف — المرر . وهما مدينتان قديمتان نسبياً يمثلان أهم تجمع حضري بمنطقة الأحساء ، واهفوف مقر إمارتها وسوف نعرض لخصائص مناطق الالتحام الحضري في الحالات السابقة ، بترتيبها المزدوج حيث إنه ينظمها في تسلسل من السلسلة إلى التركيب . كما سيخصص لحالة اهفوف - المبرز - بحث خاص .

### أ) الالتحام شبه الحضري حول مدينة سكاكا .

مدينة سكاكا هي مقر إمارة منطقة الخوف ، وتقع على دائرة عرض ٢٩,٥٩° شمالاً وعلى خط طول ١٢, ٤٠° شرقاً ، وتتحد موضعاً على طريق القرىات - تبوك المدينة المورة ، فوق أرض مستوية سبب ذات امتداد شمالي جنوبي ، يحدها النفود من الشرق ، وهضاب ومرتفعات حالية من العرب ، وتتوافر في أرضها المياه الجوفية للزراعة .

وبالنسبة للعمارة ، يذكر أن المدينة كانت في القديم قرية صغيرة ، ثم أصبحت مدينة وقاعدة لمنطقة سد عام ١٣٧٠ هـ وأشن مطار في الجهة الجنوبية منها<sup>(١٨)</sup> ، وقد حظيت سكاكا بعصيتها من التنمية العمرانية ، فقامت بجانب المدينة القديمة ذات المباني الطينية والشوارع الضيقة مدينة حديثة تدعى سكاكا الجديدة تتميز بالمباني الحديثة والشوارع الواسعة والمرافق الحكومية والمرافق التجارية<sup>(١٩)</sup> ، وأصبحت المدينة بهذا الوصف تمتد امتداداً طويلاً شمالاً جنوباً في نحو ٨ كيلومترات ( خريطة شكل ٢ ) .

أما صفة الالتحام شبه الحضري التي أطلقت على الحالة المدروسة ، فذلك لوجود قرية القارح حول سكاكا ، وقرية المفلت في شمالها الشرقي وهما على شبه اتصال وثيق بكتلة عمران سكاكا والقارح هي ثالث أكبر مركز عمراني في الخوف

وكان يفصلها عن الكتلة القديمة لسكاكا نحو ١١ كم<sup>(٢٠)</sup>، وهي مقر واحد من أكبر المجمعات القروية بالمنطقة. وتقع قرية اللقائط شرق الطرف الشمالي لسكاكا، ولا تزيد المسافة بين كتلتيهما القديمتين عن كيلومترين، وتمتد مستطيلة من الغرب إلى الشرق بامتداد حدائق نجيلها<sup>(٢١)</sup>. ومع هذا الاعتبار القروي لكل من القارا واللقائط إلا أن أطلس المدن السعودية قد أدخلها ضمن السيج العمراني لمدينة سكاكا<sup>(٢٢)</sup> التي أصبحت بهذه الإضافات تمتلك نطاقا عمرانيا طوله نحو ٢١ كم ومتوسط عرضه نحو ٣ كم وفي محور جنوبي شمالي ثم يتحول إلى غربي شرقي.

أما منطقة شبه الالتحام فيما بين سكاكا والقارا فأهم ما يميزها:

- وجود منطقة تلية رملية شمال قارا هي التي أعطتها التسمية ظلت لفترة طويلة حاحز فصل بينها وبين سكاكا.
  - انتشار مساحات زراعية تخصص حاليا لإنتاج القمح وكانت من قبل للشعير.
  - امتداد مخططات التوسع العمراني لسكاكا الجديدة صوب الجنوب، فضلا عن مخططات محدودة شمال القارا.
  - محور الطريق التي تربطها ويتراوح عرضها بين ٤٠ - ٣٠ مترا، بالإضافة إلى شوارع رئيسة تتخلل مخططات التوسع العمراني.
  - أراضي فضاء رملية وحجرية تكثر في الحاسين الشرقي والغربي.
- وفيا بين سكاكا واللقائط توجد منطقة شبه التحام قوامها مبان سكنية، وبعض المباني الخدمية بالإضافة إلى مساحات زراعية وأراضي فضاء، ويربطهما طريقان يتراوح عرضهما بين ٣٠ - ٢٠ مترا تقوم حولها حاليا أبنية حديثة متعددة الاستخدام.



مدينة سكاكا والقائط قارا  
والقائط (شبه القمام حضر ريفي)

- الكثافة النسبية للمدينة
- مخططات التوسع العمراني
- مباحثات حضرية
- خطوط كشور

من حسن بن سعودية، يوضع (أرض) سنة ١٤٠٧ هـ

شكل (٢)

## ب) الالتحام الحضري بين الرياض والدرعية :

تقع مدينة الرياض على دائرة عرض ٢٤,٤٢° شمالاً وخط طول ٤٦,٤٦° شرقاً، في موقع يكاد يتوسط المملكة مساحةً وطريقاً نقل، وفي موضع على هضبة نحد بارتفاع نحو ٦٠٠ متر فوق سطح البحر، وتشرف حالياً على النصف الشرقي لوادي حنيفة، وباستثناء بعض الأودية والتلال فإن المساحة المحيطة بالرياض أرض صلبة مستوية نسبياً<sup>(٢٣)</sup>.

وتقع الدرعية شمال غرب الرياض وعلى مسافة نحو ٢٠ كيلو متراً من المركز القديم للرياض، ويشقها وادي حنيفة (حريضة شكل ٣).

وقد قامت مدينة الرياض على أنقاض مدينة خضر القديمة التي كانت قاعدية للبيعة، وأورد ابن بشر وغيره أن اسم الرياض قد أطلق عليها منذ منتصف القرن العاشر الهجري<sup>(٢٤)</sup> ثم اتخذت عاصمة للدولة السعودية سنة ١٢٤٠ هـ، واستعادها الملك عبد العزيز سنة ١٣١٩ هـ<sup>(٢٥)</sup>.

أما الدرعية فأقدم شاة من الرياض حيث تمتد عمراتها إلى نحو سنة ٨٥٠ هـ أو سنة ٩٠٠ هـ، وسميت هكذا نسبة إلى الدروع وهم بطن من بني حنيفة<sup>(٢٦)</sup>، وقد كانت في وقت ما عاصمة لسعد حتى دمرت بأمر محمد علي سنة ١٨١٨ م وبقيت غير مسكونة حتى سنة ١٩٦٥ م حيث استردت جزءاً من سكانها وبعض ازدهارها السابق<sup>(٢٧)</sup>.

وعلى حين طلت الدرعية مجرد مستوطنة متواضعة ذات نمو محدود نتيجة تحول مركز الإدارة والحكم إلى العاصمة الرياض، فإن الأحيرة قد مرت في مسيرة من التطور العمراني الشامل والضمم بكل المقاييس بحيث أسفر هذا التطور عن توسع عمراني في كل الاتجاهات بها فيها الجهة الشمالية الغربية حيث تقع

الدرعية، وحدثت بالفعل عملية الانتحار بين الرياض العملاقة والدرعية المحدودة، التي تحولت إلى مجرد حيٍّ من نحو ١٢٤ حياً بمدينة الرياض ١٩٩٠<sup>(٢٨)</sup>، وللمدينة من بين ١٧ بلدية تصممها مدينة الرياض.

وينضح مما سبق أن عملية النمو والانتحار كانت من جانب واحد هو مدينة الرياض، وهذا ما جعل الباحث يميل إلى وصف العملية (بالانتحام) وليس الانتحار الحضري. ويمر العنصر مراحل النمو والتوسع العمراني لمدينة الرياض في خمس<sup>(٢٩)</sup>، يمكن أن نصيف إليها مرحلة سادسة (شكل ٣ - خريطة النمو):

• المرحلة الأولى حتى سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٢٥م وهي مرحلة نشوء وتكوين المدينة حيث كانت مؤلفة من أحياء أربعة ويحاذيها شوارع رئيسية.

• المرحلة الثانية من عام ١٣٤٩ - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م. وامتد العمران حولاً إلى حي متفوحة، وأصبحت الكتلة الحضرية مستطيلة الشكل.

• المرحلة الثالثة من عام ١٣٧٥ - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. وهي بداية التوسع الحقيقي للمدينة صوب الشمال حيث أنشئ حي السورارات بعد نقلها من حدة، وبشأت ثلاثة أحياء جديدة (الملر - المربع - البديعة) وحططت شوارع واسعة.

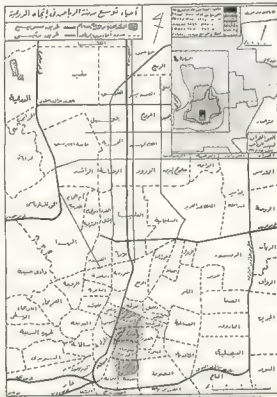
• المرحلة الرابعة من عام ١٣٨٨ - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٥م، وتتميز بداية عمل المخطط العام الأول لترشيد نمو المدينة واتجاهاته وتحديد الاستعمالات المختلفة للأرض، وواصلت المدينة نموها حلقياً حول الأحياء القديمة مع اتجاه أوضح صوب الشمال.

• المرحلة الخامسة من عام ١٣٩٦ - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥، وهنا بدأ العمل في المخطط الجديد لترشيد نمو مدينة الرياض حيث لم يتم التقيد بتوصيات

١٥

١٦





خريطة النوى وخريطة الأجزاء.

شکل (۳)

المخطط الأول وظهرت مناطق تنمية عمرانية خارجية، وتم التخطيط لاستكمال مرافق العاصمة الرئيسية كالحلّي الدبلوماسي والديوان الملكي ومجلس الوزراء ومجلس الشورى إلخ. وفي هذه الفترة شهدت الرياض تنمية عاقت كل التوقعات ووصل العمران إلى الصلح الشمالي للطريق الدائري في الشمال، وإلى قُرب منطقة حشم العان في الجهة الشرقية، وإلى قارب مصفاة الرياض من الناحية الجنوبية الشرقية، وإلى حدود وادي حبيّة وبعض المناطق إلى الغرب منه من الجهة العربية، ووصلت مساحة المنطقة العمرانية لمدينة الرياض في تلك المرحلة إلى أكثر من ١٢٠٠ كم<sup>٢</sup>، وفي هذه المرحلة تم التّشامس بين عمران مدينة الرياض ممثلاً في المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود، وبين حدود إمارة الدرعية.

● المرحلة السادسة من سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م حتى الآن، وفيها واصل النمو العمراني بمعدلاته الكبيرة، وتجاوز حدود المرحلة السابقة في كل الاتجاهات على هيئة مخططات معتمدة يتشتر فيها العمران الحضري، وإن كان بكثافة أقل في الأحياء الأمامية، وتم احتواء الدرعية وإحاطتها بثلاثة من الأحياء الجديدة هي الخزامى من الجنوب وحطين من الشرق والملقا من الشمال. وفيها بعد سنة ١٩٨٨م أصبحت الدرعية البلدية السابعة عشر والأخيرة التابعة لمدينة الرياض ولم تُعد إمارة من إماراتها، وبذلك تصح عملية الالتحام أو الالتهام قد تمت بالكامل من جانب مدينة الرياض لعمران الدرعية.

ولن نفصل الحديث عن عوامل النمو العمراني الضخم للرياض في المرحلتين الأخيرتين، وإنما نجملها في<sup>(٣٠)</sup>: الازدهار الاقتصادي المرتبط بطفرة البترول منذ سنة ١٣٩٤هـ، والسبولة النقدية المتوافرة للمشاجرة في الأرض، والقروض

الميسرة التي منحها صندوق التنمية العقاري لراغبي البناء، ومنح الأراض لمحدودي الدخل، وعدم وجود قيود على البناء، وعمل مشروعات البنية الأساسية، فضلا عن الهجرة إلى مدينة الرياض من المناطق المحاذرة لها.

والنظرة التحليلية لمراحل توسع الرياض والتهامها لعمران الدرعية توضح أن مرفولوجية الالتحام الحضري في هذه الحالة لم يخطط لها على أساس وجود مستوطنة حضرية مجاورة للرياض قابلة للتلاحم أو التفاعل المتكافئ - هي الدرعية -، وإنما تم تخطيط الأحياء النامية حول الرياض تجاه الدرعية بما يناسب موقعها في المطومة الحضرية للعاصمة، وتصبح عملية الالتحام بالدرعية، أو بالأحرى ضمها، مجرد إضافة حي جديد - كان قائما من قبل - إلى النطاق العمراني للعاصمة.

ويمكن إبراز مكونات أهم المنطقة العمرانية بين الرياض القديمة والدرعية بوصفها عناصر لمرفولوجية الالتحام الحضري فيما يلي :

#### ١ - الطرق السريعة والطريق الدائري :

ويطلق على الأولى الطرق الشريانية أو الإقليمية وهي التي تربط الرياض بالأقاليم الأخرى بالمملكة، وأهم تلك الطرق في المنطقة المعنية طريق مكة الذي يمر على أحياء الشفا والسويدي وسلطانة والموار، وتحول إلى محور تنمية عمراني فيها، وطريق القصيم والمدينة المنورة، وطريق صلبوح الذي يعتبر أوسع طريق يمر بالدرعية. أما الطريق الدائري حول الرياض فيقع المسار العربي له وأجزاء من مساره الشمالي والجنوبي في المنطقة المعنية، وهو طريق معرض ١٠٠، وباتجاهين يقسم كل منهما إلى أربع حارات فضلا عن خطوط خدمة جانبية وجزيرة رئيسية في الوسط، ويستعان في تصميمها بنظم الأنفاق والخسور لتسهيل سرعة الحركة.

- ٢ - المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود، وهي مودع لمد الخدمات التعليمية العالية المتكاملة، وهي تقوم على مساحة ٩ كم<sup>٢</sup>، وتضم المنطقة الأكاديمية، ومجمع الخدمات المركزية، وإسكان الطلاب، وإسكان هيئة التدريس، كما أنشئ مستشفى الجامعة، والمدينة السابقة هي المقر الجديد الدائم للجامعة والذي سويّر استخدامه في العام ١٤٠٥ هـ. وقريبا من الجامعة يقع إسكان منسوبي جامعة الملك سعود.
- ٣ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وهي مؤسسة بحثية متخصصة تجاور جامعة الملك سعود.
- ٤ - المرافق الطبية المتخصصة، وبالإضافة إلى مستشفى كلية الطب، يوجد مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون.
- ٥ - الحي الدبلوماسي، أو حي السفارات، ويقع على طريق الدرعية بطول نحو ٣ كم، ويحيط به عربا وادي حيفة، ومساحته نحو ٧ كم<sup>٢</sup>، وقد صمم ليستوعب ١٢٠ بعثة دبلوماسية ٣١,٧٠٠ سعة من المقيمين<sup>(٣١)</sup>
- ٦ - أبنية مؤسسات الحكم، وتقع في حي الهدا جنوب حي السفارات مباشرة حيث أنشئت المقار الجديدة للديوان الملكي ومجلس الوزراء، ومجلس الشورى.
- ٧ - القصور الملكية وقصور الأمراء، بحي المعذر، وإذا أصيب إليها الأبنية الحكومية المتميزة كوزارة الخارجية في حي الناصرية، ثم قصر المؤتمرات الدولية لاتصح وحود محور من الأبنية ذات المستوى والاستخدام الرفيع والمميز يمتد فيما بين حي الناصرية شمال غرب الرياض القديمة، إلى جامعة الملك سعود جنوب شرق الدرعية القديمة، ويشمل المكونات العمرانية المشار إليها سابقا.

٨ - أحياء السكن المتميز والسكن المخطط، ومن الأولى سكن حي العُلَيّا، ومن الثانية أحياء الرحمانية والرائد وأم الحمام والرفيعة والعريجاب. والحي الأخير (العريجاب) قد خطط كصاحبة لذوي الدخل المحدود، وعلى مساحة نحو ٢٥ كم<sup>٢</sup> تضم ٢٥,٧٥٨ قطعة مساحة كل منها ٤٠٠ متر وأعدت لتستوعب ١٥٠,٠٠٠ نسمة، ويتألف الحي من ٤١ مجاورة سكنية، وُزعت عليها الخدمات والمرافق المختلفة برتّب متدرجة تناسب التدرج من المجاورة الواحدة إلى عدة متجاورات، وأحيرا الحي بأكمله، كما يوجد بالحي سبع حدائق عامة مساحة كل منها ٢٥,٠٠٠ متر<sup>٢</sup> و ١٦٤ حديقة فرعية مساحة كل منها ٤,٩٠٠ متر<sup>٢</sup> (٣٢).

وبالإضافة إلى الأحياء المخططة، هناك مشروعات للإسكان المتميز، منها المشروع الواقع في الجهة الشمالية من طريق المعذر على مساحة ١٩٠,٠٠٠ متر<sup>٢</sup> ويتألف من ٢٤ سرجا سكنيا، ارتفاعها ١٠ طوابق، ويضم المشروع ١١٥٢ وحدة سكنية (شقة) كما أنه مزود بمجمع للمرافق العامة (٣٣).

#### جـ - الالتحام الحضري بين الدمام والظهران والخبر

يقع المجمع الحضري للدمام - الظهران - الخبر - على دائرة عرض ٢٦,٣٠ شمالا وخط طول ٥٠,٦ شرقا وذلك في موضع على ساحل الخليج العربي، وفوق الأرض السهلية الساحلية التي هي جزء من الرصيف القساري الرسوبي لحوض الخليج، كما أنه يقع على الطرق الإقليمية المؤدية إلى الرياض وأجزاء المملكة، والطرق الدولية - البرية والبحرية والحيوية - المؤدية إلى دول الخليج العربي والعالم.

والبداية المؤكدة للعممران في المنطقة غير معروفة، وهناك من يرى أن أول استيطان لمنطقة الدمام يرجع نحو ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد (٣٤)، ولكن العمران

الحالي للمجمع الحضري الثلاثي حديث بصفة عامة، وأول ما ظهر منه الدمام التي كانت ميساء على الخليج في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي أخذ بنافس ميناء العقير الواقع إلى الجنوب منه حتى ظهر الثرول بالمطقة سنة ١٩٣٣م، وزادت حركة التبادل مع الخارج فتدهورت وطبقة العقير وازدهر ميناء الدمام وبالتالي عمران المنطقة، وكانت الحُر في تلك الفترة مجرد فرصة (مرسى بحري) جنوب الدمام، أما الظهران فقد استقر بها النشاط الإداري والقسي لاستخراج النفط<sup>(٣٥)</sup>.

ومنذ منتصف القرن العشرين أحدثت السويات الثلاث لعمران المجمع الحضري نشهد تحولات نموية استمرت حتى الآن، وأسفرت في البداية عن تميز وظيفي وعمراني لكل منها، وانتهت بتلاحم عمراني وتكامل وظيفي فيما بينها ففي سنة ١٩٥١م، اتخذت الدمام عاصمة إدارية جديدة للمنطقة الشرقية بدلا عن الأحساء، وبدأ تشغيل خط سكة حديد الدمام الرياض<sup>(٣٦)</sup>.

وأحد ميساء الدمام الحضري (ميناء الملك عبد العزيز) بنمو إلى ميناء رئيس للمملكة، وأدخلت مرافق تعليمية وإدارية في فترات لاحقة منها كلية النوات وكلية الطب التابعة لجامعة الملك فيصل.

أما الظهران فتوامها الأصل شركة الزيت العربية (أرامكو) بها تحنونه من مصفاة لتكرير النفط وسكن للعاملين بها وإدارات مختلفة، وهي من كبريات مؤسسات الزيت العالمية، هذا بالإضافة إلى جامعة الملك فهد للترول والمعادن التي كانت فيما سبق كلية للترول والمعادن، أي أن مجال الثرول إتشاحا وعليلها هو العالب على عمران الظهران، كما أنشئ بها مطار الظهران الدولي

وتحولت الحُر إلى حي سكني راقٍ يفصل الأحاس الإقامة به، كما أصبحت مركزا للمؤسسات والشركات المرتبطة بالترول، فضلا عن عدد الخدمات الطبية

والمستشفيات المتخصصة، والمراكز التجارية الكبرى، وقد جعلتها هذه الصفة حادثة لأكثر عدد من العساق في المدن الثلاث (١١ فندقاً في سنة ١٤٠٨م) (٣٧).

وقد روعي أن تتواءم التسهيلات والخدمات الضرورية في كل من المدن الثلاث بصورة تجمعها قدرة على العمل إلى حد ما بدون الاعتماد على بعضها البعض فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية لسكانها، لكنها من الجانب الآخر تتكامل في تقديم الخدمات المتخصصة للإقليم الذي توجد به (٣٨).

وحتى سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م كان الفصل لمكان بين المدن الثلاث أوضح من الاتصال والتلاحم، وكانت المسافات الفاصلة بين عمران الدمام والطهران نحو ١١,٥ كم وبين عمران الدمام وعمران الخبر ١٤ كم، وفيها بين عمران الخبر والطهران نحو ٤ كم، (خريطة شكل ٤).

وفي المسح السكاني لمنطقة الدمام الحضرية في أوائل سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م انضغ أن مدينة الدمام بها نحو ١٣٠٤٠٠ نسمة (٤٦٪) من سكان المنطقة الحضرية) والخبر ٩٢٥٠٠ نسمة (٣٢,٧٪) والطهران ٣٣٧٠٠ نسمة (١١,٩٪) وما تبقى من السكان نحو ٢٦٥٠٠ نسمة (٩,٤٪) ينتشرون على طول الطرق الرئيسية الممتدة بين الدمام والخبر (٣٩)، أي أنه حول التاريخ السابق بدأ النمو العمراني يتجه لملء الفراغ الواقع بين المدن الثلاث بعدد من الأنماط العمرانية، والواقع أن هذا الاتجاه محصلة لتفاعل مجموعة من محددات وموجهات التوسع الحضري في منطقة الدمام والتي مبرها البعض في قسمين، محددات إقليمية، ومحددات محلية، وذلك على النحو التالي (٤٠):

— المحددات الإقليمية، وأهمها:

\* المطار الدولي الجديد غرب الدمام والمطار القديم الحالي جنوب الطهران





- المنطقة الصناعية الثانية جنوب غرب الدمام والظهران .
- جسر البحرين طريق مجلس التعاون وامتداده إلى أبي حدرية
- الخط الحديدي السريع والطريق الري السريع من الدمام إلى الرياض .
- المححوزات العسكرية ، وهذه لن يتم التفريط فيها .

— المحددات المحلية ، وأهمها :

- الاستعلامات الحكومية ، كالمناطق العسكرية والمصالح الحكومية بأنواعها .
- الاستعلامات الصناعية ، كمناطق صناعية أو شركات بترولية وكيمياوية .
- المرافق العامة والاستعمالات الترفيهية .
- الاستعمالات الزراعية شمال غرب الدمام .
- شاطئ الخليج العربي في الشرق .

وكانت المحددات السابقة في الغالب وراء تحديد نمط ملء الفراغ واستغلال الأرض بالمنطقة الواقعة بين المدن الثلاث والتي أصبحت في الوقت الحالي منطقة التحام حضري بالكامل .

ويمكن أن نحدد منطقة الالتحام الحضري الحالية فيما بين الكتل المبنية للمدن الثلاث في سنة ١٩٧٥م من ناحية ، وفيما بين ساحل الخليج العربي في الشرق وطريق مجلس التعاون أبي حدرية في الجنوب والغرب ، وبذلك تصبح مساحة المنطقة نحو ٣٠٨ كم<sup>٢</sup> ، وفي هذه المساحة تم حصر عدة أنماط من استخدام الأرض ، تترتب تسارياً حسب سنة مساحتها إلى جملة مساحة المنطقة<sup>(١)</sup> ودلت فيما يلي . (خريطة شكل ٤)

- ١ - مطار الظهران (١٨ / من المساحة) حوّل الظهران وغرب الدمام ويحتوي على صالة للطيران الداخلي وأخرى للطيران الدولي .

- ٢ - المنطقة العسكرية (١٦٪) وتمتد في محور شمالي شرقي جنوبي عربي فيها بين الظهران والدمام، وها امتداد عربي كبير فيها وراء الحدود العربية لمنطقة الانحام الحضري.
- ٣ - المناطق السكنية (١٦٪ من حيلة المساحة)، وهي أحياء محطة حديثة تحيط بالكتل القديمة للمدن الثلاث، كما تمتد في بين الطريق الرئيس والطريق السريع الشرقي بين حبر والدمام
- ٤ - منطقة أرامكو (٨,٧٥٪ من المساحة) حول الظهران من الشمال والغرب وهي تصمم مصفاة التكرير، والمحار والمناصو السكنية والإدارية للعمال بالشركة فصلا عن مساحات قضاء داخل المنطقة
- ٥ - منطقة الحرس الوطني (٣,٧٥٪)، في موقع متوسط بين المدن الثلاث، ويصمم المعسكرات والمساكن ومساحات خائنة
- ٦ - محططات التوسع العمراني المعتمدة (٣,٥٪) وتوزع في بين المناطق السكنية المشر إليها سابقا، وفي قطاع جنوب غرب الدمام
- ٧ - المنطقة الصناعية الأولى (٣٪) جنوب شرق دمام محاذة لخطه الحرس الوطني، وطرا للمرفئ المتوسط، والامكات المحدودة لتوسعه. اشنت منطقة صناعية ثلثة جنوب غرب المحمع حضري بمدن الثلاث
- ٨ - المصالح الحكومية والأهلية (١,٧٥٪) ب شمس من إدارات حكومية ومدارس وسوك ومؤسسات عامة الخ. وهي شتر في كثر من بقعة مساحات صغيرة. ولكن أكبرها مساحة يكاد يتوسط المدن الثلاث كمجمع إداري حكومي للمنطقة.



٩ - الجامعات والكليات (٣, ١٪) وتمثل في جامعة الترويل والمعادن بالظهران، وكلية البنات في الدمام، وكليات فرع جامعة الملك فيصل بالدمام.

١٠ - الحدائق والمتنزهات (٥, ٠٪)، وأهمها متنزه الملك فهد جنوب الدمام، ويقع على مساحة شبه مثلثة تزيد على كم<sup>٢</sup> واحد، وهو مصمم على أحدث النظم.

١١ - المدينة الرياضية، (٣, ٠٪) وتقع على مساحة ١ كم<sup>٢</sup> شمال الخبر وشرق الحرس الوطني، وتحوي الملاعب الدولية والصالات الخاصة.

١٢ - الخدمات الطبية، (٢٥, ٠٪) وأكبرها ما يوجد جنوب الكتلة القديمة للدمام (مستشفى مركزي) هذا بالإضافة إلى المستشفيات الخاصة بأرامكو والمستشفيات العسكرية.

١٣ - الأسواق والمراكز التجارية (٢٥, ٠٪)، ويوجد أكبرها بين الظهران والخبر، كما تضم الأحياء السكنية الحديثة مراكز تجارية وأسواقاً نموذجية تناسب نمط العمران الغربي السائد.

كما تضم الأحياء السكنية الحديثة مراكز تجارية وأسواقاً نموذجية تناسب نمط العمران الغربي السائد.

أما الأراضي الغضاء فتشغل ٢٦, ٤٪ من مساحة منطقة الالتحام المحددة سابقاً، وتتوزع تلك المساحات في بقع بين الاستخدامات السابقة، ولكن أوسعها ما يمتد على شاطئ الخليج العربي، وكذلك في قطاع جنوب غرب مدينة الدمام إلى الشمال من المنطقة العسكرية.

وبالإضافة إلى أسباط استخدام الأرض المساحية السابقة فإن مرفولوجية الانتحام الحضري تقوم أيضا على شبكة من الطرق السريعة والرئيسة والثانوية تربط بين المدن الثلاث، ويبلغ طول الطرق السريعة الممتدة في منطقة الانتحام ١٠٨ كم، وطول الطرق الرئيسية بها ٦٥ كم، والامتداد الذي يقطعه خط سكة حديد الدمام - الرياض بمنطقة ٢٠ كم<sup>(٤٢)</sup>

وفي نظرة تفصيلية لاستخدامات الأرض بمنطقة الانتحام الحضري بمجمع الدمام الظهران آخر، يلاحظ أن تلك الاستخدامات تؤدي بكفاءة بمجموعتين من الوظائف:

— وظائف تكاملية محلية تعطي احتياحات المدن الثلاث للمجمع الحضري، ويهتص هذه المجموعة من الوظائف، المرافق التالية الموحدة بمنطقة الانتحام:

المستشفيات والخدمات الطبية - المصارف والمؤسسات التجارية - المدارس بأنواعها - أحياء حكومية محلية - الحدائق والمتنزهات - المدينة الرياضية والملاعب - الطرق الداخلية الرئيسة، هذ بالإضافة إلى المناطق السكنية

— وظائف إقليمية واستراتيجية تتجاوز حدود المجمع الحضري، وتهتص بها المرافق التالية:

شركة أرامكو - مؤسسات التعليم العالي - الإدارات الحكومية الرئيسة وإمارة المنطقة الشرقية - المناطق العسكرية - الحرم الوطني - المطار الدولي - الطرق الإقليمية السريعة - وحظ حديد الدمام الرياض

وتعد هذه الثانية في الوظيفة من أهم ما يميز منطقة الانتحام الحضري في مجمع الدمام - الظهران - الخبر.

### ثالثاً - الالتحام الحضري بين الهفوف والمبرز بالأحساء

سوف نتناول أولاً المجمع الحضري ككل في خصائصه الموضوعية والموقعية العامة وتطوره العمراني، ثم نفصل في خصائص منطقة الالتحام الحضري .

#### ١) المجمع الحضري الهفوف - المبرز

##### ١ - الموضع والموقع :

واحات الأحساء من أكبر الواحات الزراعية بالملكة العربية السعودية ، ومن أقدمها جذبا للعمران البشري المستقر، الريفي والحضري على السواء ، وهي عبارة عن أربع وحات متداخلة فيما بينها<sup>(١٣)</sup> ، اثنتان كبيرتان هما الواحة الشمالية (مساحتها ١١١ كم<sup>٢</sup> ، وعمرانها ريفي بالكامل) والواحة الشرقية (مساحتها ٩٨ كم<sup>٢</sup> وعمرانها ريفي وحضري حيث تضم بجاسم القرى مجمع الهفوف - المبرز في أقصى الغرب ، ومدينة العمران في شمالها الشرقي) وواحتان صغيرتان ، واحة العيون في أقصى شمال الواحات ومساحتها نحو ٩ كم<sup>٢</sup> ، وتوسطها مدينة العيون ، وواحة السيفة ومساحتها نحو ٦ كم<sup>٢</sup> وتقع في شمال غرب مدينة الهفوف وقد احتواها عمران المدينة من الشرق والغرب والجنوب ، وحماها عمران مدينة المبرز من الشمال ، كما أن لهذه الواحة الأخيرة امتداداً في جنوب غرب المبرز أصبح محاطاً بالعمران من كل الجهات .

وقد اعتمد الاستقرار الشري بالمنطقة على حرفة الزراعة القائمة على توافر المياه الجوفية من العيون التي حصرها البعض في ١٦٢ عيناً طبيعية ، وكذلك على توافر أرض سهلية منسطة ذات تربة طفلية صالحة للزراعة ، وتظهر فيها بعض السحات ، بالإضافة إلى مناطق رملية وجيرية وحصوية على الأطراف<sup>(١٤)</sup> .

ونخيل الثمر هو أهم الزراعات على الإطلاق ، يليه الخضر وبعض العاكة .

وفي الظروف الموضعية السابقة قامت مدينة الهفوف ومدينة المبرز (خريطة شكل ٥)، إذ يمتد نطاقها العمراني المتصل على الطرف الغربي لنطاق نخيل الواحة الشرقية، ويحيط به من الجهات الأخرى الأراضي الصحراوية المثلثة لحافة هضبة الصّمان، بل إن النطاق العمراني يمتد بالأحرى فوق حافة تلك الهضبة وعلى منسوب نحو ١٥٠ متر فوق سطح البحر، وتظهر بعض التلال الصخرية أهمها جبل أبو غنيمة، وإلى الشمال منه تتبع عين نجم المشهورة بمياهها المعدنية.

ولمجمع الهفوف المبرز الحضري موقعه المتميز على مستوى منطقة الأحساء، وداخل المنطقة الشرقية. فلكيما يقع المجمع على خط عرض ٢٥، ٢٥° شمالاً، وخط طول ٤٠، ٤٩° شرقاً، وذلك عند الزاوية شبه القائمة التي يصنعها التقاء الواحة الشرقية مع الواحة الشمالية من واحات الأحساء من الجهة الجنوبية الغربية، وقد أتاح هذا الموقع الحاكم سهولة اتصال المركز الحضري بالعمران الريفي التابع في الواحات عبر مجموعة من الطرق السهلة المتجهة إلى تلك الواحات. وعلى المستوى الإقليمي يقع مجمع الهفوف المبرز غرب ساحل الخليج بنحو ٨٠ كم وجنوب الدمام بنحو ١٨٠ كم وشرق الرياض بنحو ٣٠٠ كم في خطوط مستقيمة، وترتبط بتلك الجهات بطرق جيدة، إذ يربطها بميناء العقير طريق هام، وقد ظل ذلك الميناء يقوم بدوره كميناء رئيس على الخليج حتى سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥ م حين استقطب ميناء الدمام معظم النشاط التجاري على الساحل السعودي<sup>(٤٥)</sup>، وكان طريق العقير الهفوف يواصل مسيرته إلى الرياض. وحالياً يقوم خط سكة حديد الدمام الرياض، والطريق البري بينهما، بربط طرفيه بمجمع الهفوف - المبرز الحضري حيث يمران عليه. وعلى المستوى الدولي يمر الطريق الذي يربط الرياض والسعودية بدولة قطر على مدينة الهفوف التي تعتبر محطة توقف واستراحة للمسافرين عبر هذا الطريق.



- حدود حيال الخيري
- حدود لأحياء سنة
- حدود وسط عيسى
- حدود وسط عيسى
- مكتبات وبنية تحتية
- مدرسة
- مسجد
- مركز صحي وبنية

شكل (٥)

المصدر: أهندس مكي محمودية والفراسة  
البياناتية بتاريخ ١٩٩١ م

## ٢ - نشأة ونمو عمران الهفوف والمبرز :

تدل الشواهد الأثرية التي يلاحظها الباحث الميداني لأقدم المباني القائمة في مدينتي الهفوف والمبرز على أن نشأة العمران الحالي بهما يعود على أقل تقدير إلى أوائل القرن السادس عشر الميلادي، العاشر الهجري، وهذا يصادف بداية الحكم العثماني للمنطقة، ولكن التاريخ يذكر أن مواضع العمران، ربما كانت أقدم بكثير من الفترة الحديثة، فقد عرفت المنطقة مدينة هجر التي كانت قصبة (عاصمة) لمنطقة البحرين وهي البلاد الواقعة على ساحل الخليج بين البصرة وعمان، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي<sup>(٤٦)</sup>، كما عرفت المنطقة مدينة الأحساء التي بناها أبو طاهر سليمان القرمطي في القرن الرابع الهجري<sup>(٤٧)</sup> (سنة ٣١٧هـ). ويذكر ياقوت أنها مدينة مشهورة عامرة، وقد ذكر الألوسي في تاريخه أنه بمنطقة الأحساء أكثر من ٢٠٠ قرية كبيرة، أكبرها الهفوف ثم المبرز<sup>(٤٨)</sup>. فإحلال العمران الحالي للمدينتين فوق عمران أقدم احتمال وارد تاريخياً.

والتسمية الأصلية للهفوف هي (الهفوف)، وهي مشتقة في الغالب من هففة الرياح لتمييز موضعها بلطف الهواء والنسيم العليل<sup>(٤٩)</sup>، أو أنها سميت كذلك لتهافت الناس عليها ورغبتهم في سكناها<sup>(٥٠)</sup>.

أما المبرز فتقع إلى الشمال من الهفوف بنحو ٣ كم، وقد سميت كذلك اشتقاقاً من التبرز، وهو الرحلة الخادعة والاستراحة من قِبل المسافرين قبل مواصلة السفر الطويل، في الطريق المؤدي إلى نحد وإلى القطيف<sup>(٥١)</sup>. وقد قيل إنها سميت كذلك لبروز حجاج الأحساء إليها واجتماعهم فيها في الزمان الأول<sup>(٥٢)</sup>، والمعنيان قريبان.

وقد سجل فيدال الوضع الذي كان عليه عمران مدينتي الهفوف والمبرز حتى



أوائل النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٥م) تسجيلاً دقيقاً يصلح أن يعتبر أساساً لتتبع نمو وتطور عمران المدينتين حتى الآن، ونستطيع في هذا الصدد أن نحدد المراحل التالية لتوسع العمران الحالي لمدينتي الهفوف والمبرز: (شكل رقم ٦)

— المرحلة الأولى، وهي مرحلة الأساس، وتبرز محصلة التطور للفترة قبل ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وكانت مدينة الهفوف القديمة القائمة في تلك المرحلة مؤلفة من ثلاثة أحياء الكوت - التعائل - الرقعة، ويحيط بها سور مبني عليه بوابات، وكان حي الكوت هو الحي الإداري، به مقر الحاكم أيام العثمانيين، ثم مقر إمارة الأحساء، وهو لا يزال كذلك حتى بعد نقل عاصمة المنطقة الشرقية من الهفوف إلى الدمام في فبراير ١٩٥٣م<sup>(٥٣)</sup>.

وخارج السور من الناحية الجنوبية الشرقية ظهرت ضاحية الصالحية، كسكن لبعض المسئولين العثمانيين وأفراد الحامية العسكرية الذين لم يجدوا لهم مساكن داخل الكوت المزدحم، وكان ذلك قرب نهاية القرن التاسع عشر. كما قامت خارج السور أيضاً من الناحية الجنوبية الغربية ضاحية الرقيقة، وكانت فيها قبل مضارب للبدو، ولا يتعدى بدء البناء بها سنة ١٩٣٥م<sup>(٥٤)</sup>.

وكانت المبرز القديمة القائمة في تلك المرحلة تتألف من ستة أحياء هي: العيوي - وهو أوسطها وأكبرها - والعتبان، والقديبات، والشعة، والمقابل، والسياسب، وكان يحيط بها سور عليه بوابات<sup>(٥٥)</sup>. وإلى الغرب من خارج السور أرض منبسطة مرتفعة تسمى الحزم، كانت محيياً للبدو ولكنها تحولت في نهاية هذه المرحلة إلى ضاحية سكنية باسم الحزم، وب نفس الأسلوب الاستيطاني الذي حدث في حي الرقيقة بالهفوف<sup>(٥٦)</sup>.

— المرحلة الثانية من ١٣٧٥ - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

وقد نما العمران فيها نمواً طبعياً خارج أسوار المدينتين، وبصفة خاصة قرب الضواحي التي ظهرت في أواخر المرحلة السابقة. ففي المصوف توسع حي النصالحة، وظهرت أحياء شرق المصوف مثل الموارس والناصرية، وفي جنوبها مثل الطالعية والعسيلة، كما توسع حي الرقيقة، وظهر حي المزروعية وعين علي بغرب المصوف. وحول المرر توسع حي الخزم في الشمال (عصيبة وخسارة) وامتد بجهة الجنوب، كما ظهر حي المسعودي في جنوب شرق سور المرر.

والجدير بالذكر أن عمران هذه المرحلة كان استجابة لضرورة الخروج من زحمة وتكدس العمران داخل أسوار المدينتين ولذلك ظهرت في مناطق التوسع أبنية تدل على ثراء أصحابها، وأبنية أخرى متواضعة لكثير من متواضعي الحال.

وفي هذه المرحلة والمرحلة التي سقتها كانت المسافة الفاصلة بين المصوف والمرر عبارة عن أراضي بحيل تحاورها أراض صحراوية، وتقطع تلك المساحة ثلاثة طرق تربط بين المدينتين.

— المرحلة الثالثة: من ١٣٩٠ - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

وهي توابك الطفرة الاقتصادية والعمرانية التي أعقبت حرب أكتوبر ١٩٧٣ م. ومن إنجازات هذه الطفرة إنشاء صندوق التنمية العقارية سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، وتيسير القروض السحية لأغراض الساء، وكذلك تمبذ البرامج الحكومية للتنمية الشاملة محدية وسرعة، وتشجيع ودعم المشروعات الاستثمارية للقطاع الخاص، وكان من نتائج ذلك انطلاق التوسع العمراني في محططات معتمدة حول الكتل المنية السابقة للمصوف



١٩٧٢ - ١٩٧٥ م  
 ١٩٧٥ - ١٩٨٠ م  
 ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م  
 ١٩٨٥ - ١٩٩٠ م  
 ١٩٩٠ - ١٩٩٥ م  
 المنطقة المحيطة بالمدينة

التوسع العمراني لمدينة  
 المتوسع والبيزا

شكل (٦)

والمبرز، وكانت الأرض الصحراوية الموحدة بينهما من المناطق التي غطتها تلك المحططات فنشأت بذلك أحياء جديدة كالتعاون والفاضلية، وحي الملك فيصل شمال الهفوف، وأحياء شرق المسعودي والسريصر والبحي والأندلس وجنوب الحزم إلى الجنوب من كتلة المبرز، والأحياء السابقة هي التي تكون منطقة الالتحام الحضري محل الدراسة التفصيلية. والجدير بالذكر أن المناطق الجنوبية من حي التعاون والغربية من حي شرق المسعودي قد بدأ تعميرها قبيل الطفرة، ويظهر أثر ذلك على هيئة وتركيب مبانيها، كما ظهرت أحياء جديدة حول الهفوف والمبرز تتضح من الخريطة رقم (٦)، ومن مشروعات التنمية الشاملة جامعة الملك فيصل، والاستاد الرياضي ومستشفى الملك فهد بالهفوف.

#### — المرحلة الرابعة: من ١٤٠٥ - ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

أي حتى وقت إجراء الدراسة الميدانية، وهي في الواقع امتداد للمرحلة السابقة، ولكن بعد أن طرأت بعض المتغيرات منها ترشيد - أو تقييد - قروض ومنح صندوق التنمية العقارية مما أدى إلى اعتدال معدلات النمو العمراني بعدما وصلت إليه من تصاعد طفري في الفترة السابقة، وأصبح شائعاً في الأحياء الجديدة المنتمة هذه المرحلة شمال وغرب المبرز، وحول شرق وغرب الهفوف أن ترى مباني كثيرة تحت الإنشاء تفصلها مساحات فضاء واسعة.

وكما يتضح من الخريطة (شكل ٦)، لا تزال توجد مساحات واسعة داخل النطاق العمراني المعتمد لمدينتي الهفوف والمبرز، عبارة عن محططات معتمدة لم يمتد إليها التعمير بعد، وتقع عموماً في غرب وجنوب غرب الهفوف، وفي شمال غرب المبرز.

### ٣- موازنة بين عمران الهفوف وعمران المبرز :

وهي موازنة مساحة أساسا بين عدد من النطاقات العمرانية الداخلية في إطار النطاق العمراني للمدينتين ، وذلك على ما يبدو من الجدول التالي :

مساحة النطاقات العمرانية الداخلية بمدينتي الهفوف والمبرز (كم<sup>٢</sup>)

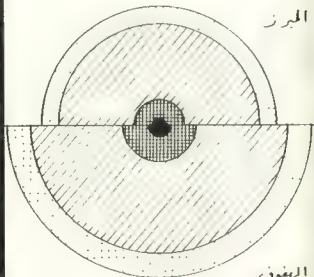
سنة ١٩٩١م (٥٧)

النطاق	القفوف	المبرز	نسبة القفوف إلى المبرز
مناطق العمران الكلي	٦٧٢,٦ كم <sup>٢</sup>	٤٤,٢٥ كم <sup>٢</sup>	١٦٦٪
مناطق لم يتم تعميمها	٢١,١	١١,٢٥	١٨٧٪
مناطق عمران حديث	٤٧,٩٢	٢٠,٨٧	١٥٥٪
مناطق العمران القديم	٤,٢	٢	٢١٠٪
القلب التجاري للمدينة	٠,٣٨	٠,١٣	٢٩٢٪

ويتضح من الجدول ومن شكل رقم (٧) أن الهفوف تفوق المبرز في مساحات جميع النطاقات العمرانية ، لكن نسبة التفوق تزيد كلما اتجهنا إلى داخل المدينة ، وبصفة خاصة المنطقة القديمة والقلب التجاري ، وهذا ما ياسب الدور الحضاري والإداري الذي كانت الهفوف أكثر بروزا فيه من المبرز ، ولقد تم تحديد القلب التجاري للمدينتين باستخدام أسلوب خصائص المنطقة أو نمط استعمالات الأرض<sup>(٥٨)</sup> . ولم يكن التفوق مساحيا محسب ، ولكن في عدد مرافق الوظائف والخدمات والتجارة فيها إذ يستأثر قلب الهفوف المركزي بمقر إمارة الأحساء ، وبه العديد من تجارات الجملة المتخصصة والتوكيلات لبعض

مقياس المساحة في الكيلومترات المربعة

الجزر



الخليج العربي

البحر الأحمر  
الخليج العربي  
الخليج السويسري  
البحر الأحمر

محافظة مساحية بين مناطق  
البحر الأحمر  
والبحر الأحمر سنة ١٩٩١م

شكل (٧)

الشركات العالمية، وكذلك الأسواق التقليدية المتخصصة، فضلا عن تسعة فروع لبنوك وطنية وأحيية وإحدى عشرة عيادة طبية وأربع صيدليات، وفي مقابل ذلك تتصل بالأسواق المتخصصة بقلب المبرز، ولا يوجد به سوى فرعين من فروع البنوك وعبادتين طبيتين وصيدليتين<sup>(٥٩)</sup>.

ولكن برغم التفوق الذي لوحظ للهفوف على المبرز، إلا أن الأخيرة تتميز بارتفاع نسبة البناء داخل نطاقها العمراني (٦، ٧٤٪) منها في حالة الهفوف (٤، ٧١٪) وهذا يعني انخفاض نسبة الأراضي الفضاء من جانب وارتفاع كثافة البناء من جانب آخر في المبرز.

#### ب) منطقة الالتحام العمراني بين الهفوف والمبرز :

تمتد هذه المنطقة (شكل ٨) فيما بين العمران القديم (حتى سنة ١٩٥٥م) للهفوف في الجيوب والعمران القديم للمبرز في الشمال، في مسافة نحو ٣ كم، وفيما بين الحدود الغربية لنخيل الواحة الشرقية من الشرق، وخط سكة حديد الدمام الرياض - حيث تمر بمحطة الهفوف - من الغرب، وتبلغ متوسط هذه المسافة نحو ٣,٥ كم<sup>٢</sup>، أي أن المساحة الكلية للمنطقة نحو ١٠,٥ كم<sup>٢</sup>.

وفاصل الحدود الإدارية بين الهفوف والمبرز عبارة عن شارع رئيس كان في الأصل مجرى من مجاري مشروع الصرف بالمنطقة، وتم ردمه وإعداده كشوارع يصل فيما بين الطريق الرئيس الموازي لخط السكة الحديد في الغرب، والطريق المؤدي إلى الواحة الشرقية والواحة الشمالية في الشرق.

وتبلغ مساحة المناطق المبنية المتصلة بالمنطقة ٥,٧٥ كم<sup>٢</sup> نصيب الهفوف منها ٢,٢٥ كم<sup>٢</sup>، والمبرز ٣,٢٥ كم<sup>٢</sup>، وتوزع المساحة الخاصة بالهفوف على حين: حي التعاون والفاضلية في الجنوب، وحي الفيصلية (الملك فيصل) في الشمال. ونظرا للتساين العمراني الداخلي في هذين الحين رأى الساحت أن

يقسمها - لأجل الدراسة - إلى أقسام داخلية، فالعاون والماصلين ينقسم إلى جنوب وشمال وعرب، وحي القبيلية ينقسم إلى أرض الخطيب، وأرجيحان، والقبيلية شرق أما المساحة الخاصة بالمرز فتتوزع على ستة أحياء، خمسة منها في الشرق (المسعودي وشرق المسعودي، والبو بصر، والبحي، والأندلس) وحي جنوب الحرم في العرب وبقيّة مساحة منطقة الالتحام تشغلها ساتين بحيل واحة السيف وامتدادها بالمرز، فصلا عن أراض رملية وحصوية وحريرة حتى خط سكة الحديد.

### — أمهات استعمالات الأرض بمنطقة الالتحام —

يتضح من الخريطة رقم (٩) والمعدة عن الدراسة المبدئية لمنطقة الالتحام وحوادث الأنماط التالية من استعمالات الأرض.

١ - المأوى السكنية. وهي تشكل أهم استخدام على الإطلاق في المساحات المسببة (أكثر من ٩٠٪) والتي تتركز بصفة أساسية في القطاع الشرقي من منطقة الالتحام، وهذا القطاع يتكون في عاله من أحياء سكنية تتأثر فيها استخدامات أخرى في توزيع غير متطابق، أي إن الاستخدام السكني هو السائد، لكن هذا السكن يختلف في نمطه من بيوت شعبية إلى فيلات وإلى عمارات، على ما سيذكر في عنصر لاحق.

٢ - المأوى الحكومية، وتقوم فيها المصالح الإدارية والخدمات التي تؤدي للمواطنين، وعالما ما يرتبط نورعها بالطرق الرئيسة أو الشوارع الرئيسة، ومن ذلك منبأ لمرع ووزارة الزراعة أحدهما بالمرز والآخر بانهوف، والبريد المركزي ومكتب الرق المركزي، وإدارات المرور والحوارات والدفاع المدني، ومخطة السكة الحديد، ومع إدارة التعليم بالمرز، وقد ترتبط المأوى الحكومية





بوجود مساحات واسعة مناسبة بغض النظر عن نوع الطريق، ومن ذلك محطة كهرباء الأحساء المركزية بالفيصلية، والمقصب (السلخانة) بحي الأندلس بالمبرز، والورش والجراجات الحكومية الخاصة بالبلدية.

٣- الفنادق : يوجد بالمنطقة فندقان هما أشهر فنادق المجمع الحضري المدروس : فندق غزال على الشارع الرئيس بحي الفيصلية، وفندق الهفوف بالقسم الغربي من حي التعاون، أي أسهما يتركزان في نطاق مدينة الهفوف غير بعيد عن قلبها التجاري (بين ١ - ٥ كم إلى الشمال منه)

٤- المدارس ومعاهد التربية الخاصة، وهي تنتشر لتخدم الأحياء السكنية، وإن كانت المدارس ذات الأبنية الحكومية تتخبر مواقع على الشوارع الرئيسة كما هو الحال في الشارع الفاصل بين المدينتين، وشارع علي بن أبي طالب بالهفوف وامتداده في المبرز، والمدارس هنا من جميع المستويات، كما توجد معاهد التربية الخاصة (معهدان) ومعهد علمي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومعهد فني صاعبي.

٥- الكليات الجامعية، وتتمثل في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في غربي منطقة الالتحام التابعة للهفوف، وكلية التربية للسيدات إلى الشمال منها في أرض المبرز، والكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بحي النوبصر بالمبرز.

٦- الخدمات الطبية، وتتمثل في مركز صحي كبير بحي الفيصلية، ومركز إسعاف الهلال الأحمر على امتداد الطريق الفاصل بين الهفوف والمبرز.

٧- الورش وأعمال الصيانة، ومعظمها خاص بالسيارات والأجهزة الكهربائية، وتتركز على جانبي القطاع الجنوبي من الطريق الرئيسي بين الهفوف والمبرز (طريق الدمام). مع بعض الورش الأخرى على الشارع الفاصل بين

٨ - المحلات التجارية الكبرى ، وبعضها على هيئة (سوبر ماركت) تقوم على الشوارع الرئيسية بين الأحياء السكنية ، أو على هيئة توكيلات لشركات كبرى ، أو محلات لتجارة الجملة ، إما للسلع الغذائية ، أو للأخشاب ، وخاصة فيما بين شمال حي التعاون والفاضلية ، وجنوب شرق حي الفيصلية ، والملاحظ أنه لا توجد أي من تلك المحلات على الشارع الفاصل بين المدينتين ، وإنما على الشوارع الرئيسية القريبة منه ، حيث الحركة أوضح وقعا .

٩ - الأسواق الدائمة ، وتتمثل في نوعين ، سوق التمور ، بجوار محلات الجملة وتجارة الأخشاب جنوب شرق الفيصلية ، وهو سوق متخصص في بيع التمور بأنواعها على مدار السنة ، وسوق الأرض على الجانب الشمالي من الشارع الفاصل بين المدينتين (بأرض المبرز) . وهو عبارة عن مساحات مطلة ومكشوفة تعرض فيها معظم السلع الاستهلاكية والأدوات والأجهزة المنزلية بأسعار قد تقل عن مثيلاتها في أسواق داخل المدينة ، وينعقد السوق يوميا بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء ، ويجاوره سوق السلع والأدوات والأجهزة المستعملة (الحراج) يعقد يوميا من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب ، ويجذب هذا السوق المترددين من المدينتين ، ومن القرى المجاورة .

١٠ - السوق الأسبوعي ، ويعقد صباح الخميس أسبوعيا على المساحة المقابلة لمكان انعقاد سوق الأرض ، أي جنوب الشارع الفاصل بين المدينتين ولكن على أرض المقفوف ، وهو سوق شامل بمعنى الكلمة يجمع بين سلع المدينة وبيع الريف بما فيها من الطيور الداجنة والحيوانات



الصغيرة، وشتلات الأشجار، وهذا هو السوق التقليدي للهفوف بعد نقله من شمالي الكتلة السكنية القديمة وبجوار القيسارية بقلب المدينة، ومع ذلك تحتفظ القيسارية ببعض الجاذبية صباح يوم الخميس من عرض بعض السلع البدوية بصفة خاصة، والجدير بالذكر أنه يعقد يوم الأربعاء سوق أسبوعي آخر في قلب مدينة المبرز، لكن سوق الخميس بالهفوف أكبر اتساعاً وشهرة ورواجاً وجاذبية.

١١ - البنوك، ويمثلها بالمنطقة فرع لبنك الرياض يقع في جنوب حي التعاون قرب المنطقة المبنية القديمة للهفوف.

١٢ - النخيل، وهو ما تبقى من واحة السيفة شمال غرب الهفوف، وامتدادها في المبرز ويزحف العمران على تلك المساحات على استحياء، فالقائمون على أمور الزراعة حريصون على الإبقاء عليها وعدم التفريط في أي جزء منها، وتنمية قنوات الري والصرف بها، والمستولون على التخطيط والأمور البلدية يرون أن موقع تلك المساحات وسط العمران قد أصابها بالإهمال، وأن ارتفاع قيمة أرضها إذا استخدمت للبناء والمشروعات، أكثر عائداً اقتصادياً من استخدامها في الزراعة وإنتاج التمور، ومع الإبقاء على تلك المساحات الزراعية الغالية في مناطق تقل فيها مثل تلك الأراضي، وتتراعى فيها مساحات الصحراء المهيأة للتوسع النائي فوقها.

١٣ - المقابر، وتوجد منها ثلاث مناطق إحداها في المبرز، واثنتان في الهفوف كانت أصلاً لاستخدام سكان الكتلة القديمة للمدينتين، وأصبحت تستخدم من سكان أحياء منطقة الالتحام كما تستخدم من غيرهم، ولم تنشأ مقابر جديدة خاصة بمنطقة الالتحام.

١٤ - الطرق الرئيسية، وهي التي تربط أساساً بين المجموع الحضري والجهات والمدن المحاورة خاصة الرياض والدمام، وهي تربط في مسارها بين مدينة المصوف ومدينة المبرز، ويقطع منطقة الالتحام نحو ٨,٥ كم من هذه الطرق، في مسارين الأول عربي شه مواريح لخط السكة الحديد، يربط بين طريق الرياض القديم وطريق الرياض الجديد، ويصلهما بطريق الدمام، أما الثاني فهو طريق المصوف الدمام ماراً بالمبرز في الشمال، وقد تحول هذا الطريق الأخير في قطاعه الحسوبي - كما سقت الإشارة - إلى محور لخدم الورش ومراكز تجارة قطع عيار السيارات والأجهزة الكهربائية وبعض توكيلات السيارات.

١٥ - الشوارع الرئيسية، وهي من اتجاهين سير فيما بين الأحياء السكنية أو تتحللها مما جعلها تجذب المراكز التجارية والأبنية الحكومية والخدمية، ويقطع منطقة الالتحام الحضري مجموعة من الشوارع الرئيسية حملة أطوالها ١٠,٢٥ كم، أهمها على الإطلاق شارع علي بن أبي طالب - موصفه محوراً شمالياً جنوبياً للأحياء السكنية بمنطقة الالتحام -، ثم الشارع الواصل بين المصوف وحسب الحرم عبر واحة السيف، والشارع العاصل بين المدينتين، وحول الأسواق التجارية كما سقت الإشارة.

١٦ - الفضاء المسور، وهي ماقط محجورة لإشياء لم تتم بعد، كما تمتد مساحات من الفضاء عبر المسور - سواء أراض حكومية أو ملكيات أفراد - بحوار أنماط الاستخدام الساقطة، وهذا كله يختلف عن المساحات الفضاء داخل الأحياء المنية والتي سوف تشير إليها في العنصر التالي

## كثافة البناء في منطقة الالتحام :

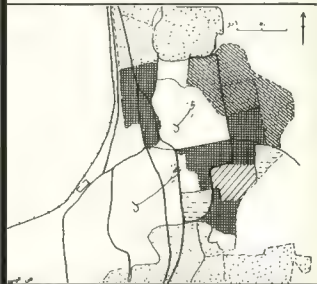
لم يتوافر للباحث حصر شامل لأعداد المباني بمنطقة الالتحام ، ولم يُجرِ ذلك في العمل الميداني ، ولذا يصعب حساب كثافة العمران بقرينة عدد المباني والمساحة ، وبدلاً من ذلك يمكن التعرف على نسبة إشغال المباني لمساحة الأحياء ، أو بتعبير آخر حساب نسبة الأراضي المبنية والأراضي الفضاء ، وهذا ما قام الباحث بحصره ميدانياً ، وأمكن حساب نسبة الأراضي الفضاء إلى حملة مساحة الأحياء وأقسامها الداخلية ، على ما يظهر في الجدول التالي وحريفة مساحة رقم (١٠) .

النسبة المئوية للأراضي الفضاء	الحسي	النسبة المئوية للأراضي الفضاء	الحسي
٣ /	البحري	١ /	التعاون جنوب
٦	الأندلس	٤	التعاون شمال
٧	الويهر	٢٥	التعاون غرب
٢	الحرم الجنوبي	١٧	المبصلية (حطيط)
٨	المسعودي	٢	المبصلية (أرجيجان)
٥	شرق المسعودي	٣٠	المبصلية شرق

وواضح أن هناك تبايناً في نسب الأراضي الفضاء في الأحياء المختلفة ، وهي في الأحياء التابعة للهيوف أعلى منها في الأحياء التابعة للمبرز ، وربما تدل قلة الأراضي الفضاء على قدم تعمير الأحياء ، أو على ترايد الرغبة في سكنها والبناء فيها ، أو تدل عليها معاً ، وعموماً لا تلاحظ قاعدة مطردة في هذا الصدد ، ولكن النمط التوزيعي العام لنسب الأراضي الفضاء ، أنها تقل (أي تزيد كثافة البناء) في حالتين : الأولى بالقرب من الكتل المبنية القديمة (أحياء شرق

نمط الأراضي الخضراء  
في أحياء منطقة الإقليم  
بين المخطط والواقع

نمط ساحة خضراء  
نمط حديقة خضراء  
نمط ساحة خضراء  
نمط ساحة خضراء  
نمط ساحة خضراء  
نمط ساحة خضراء  
نمط ساحة خضراء  
نمط ساحة خضراء



شكل (١٠)

المصدر : الدراسة الميدانية



المسعودي - جنوب الحزم - جنوب التعاون - والفاضلية غرب)، والثانية في أحياء مركز منطقة الالتحام، أي تلك الواقعة على جانبي الشارع الفاصل بين المدينتين، (أرجيجان - البحى - الأندلس).

ومن الناحية الأخرى تزيد نسبة الأراضي الفضاء نسبياً (تنخفض كثافة البناء) في الأحياء الوسطية، والواقعة بين الطرفين السابقين، (الفيضلية شرق - أرض الخطيب - التعاون غرب، النوبصر).

أما ارتفاع نسبة الأراضي الفضاء في حي المسعودي رغم قربهِ من العمران القديم فراجع إلى طبيعة البناء حيث تترك فراغات كبيرة فيما بينهُ، وليس إلى وجود مساحات صالحة للبناء، وربما كان الأصل البدوي أو شبه البدوي في تعمير هذا الحي وراء ترك مثل تلك المساحات التي كانت تعد نوعاً من الحِمى للمساكن القائمة، ولم تجذب تلك الفراغات راغبي البناء لإشغالها لتواضع الظروف العامة في هذا الحي، ووجود أحياء أفضل تجذب التوسع العمراني المتميز والسكن الراقي.

ومما يعطي بُعداً تفسيرياً جديداً لتوزيع نسب الأراضي الفضاء وكثافة البناء التعرف على نمط المباني بمنطقة الالتحام في العنصر التالي.

نمط المباني بمنطقة الالتحام بين الهفوف والمبرز ١٩٩١م :

تم حصر الأنماط التركيبية للمباني بأحياء منطقة الالتحام بين الهفوف والمبرز من خلال اختيار مناطق صغيرة بكل حي ممثلة له باستخدام أسلوب العينة العشوائية، ومن ثم أمكن حساب السبب المثوبة لكل نمط إلى جملة المباني في العينة، وسحب ذلك على عمران الأحياء كما يتضح من الجدول التالي :

## النسب المئوية لأنماط المباني بمنطقة الالتحام

أحياء وأقسامه	بيوت تقليدية دور واحد	قبيلات متواضعة	قبيلات راقية وتصوير	عمارات متعددة الاستخدام	ساكنات حكومية وعامة
التعاون والمناصاة	٢٥ /	٢٥ /	١٠ /	١٥ /	٥ /
جنوب	٨٧	—	—	١٣	—
شمال	٤	٦٠	١٣	١٨	٥
غرب	١٢	٤٥	١١	٣٠	٢
المصيبة	—	٤٠	٢٥	١٠	٢
أرض الخطيب	—	٤٢	٤٢	٨	٨
أرجحان	—	٤٥	٢٥	٢٠	١٠
شرق	—	—	٩٥	٣	٢
البحري	—	٦٠	٢٥	١٠	٥
الزويصر	—	٢٠	٧٠	٢	٨
الأندلس	—	٩٩	—	—	١
شرق المسعودي	٥	٧٠	٧	١٠	٨
المسعودي	٨٠	١٣	—	٢	٥
الحرم الحوير	٥٥	٢٠	—	١٥	١٠

ويتضح من الجدول ومن شكل (١١) الملاحظات التالية :

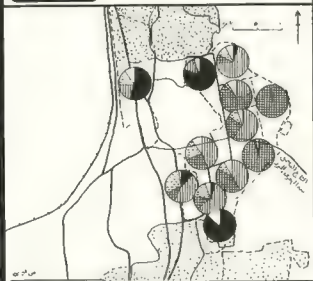
- ١ - تسود البيوت التقليدية الشعبية المؤلفة من دور واحد في الأحياء الأقدم تعميراً والأقرب بطبيعة الحال من الكتل القديمة للمدن (حوض التعاون - المسعودي - جنوب الحزم) ثم تقل حتى تتلاشى كلها اتجاه صوب مركز منطقة الالتحام.

# الدراسة الميدانية بمنطقة

الإكتمام بين المظفر

يناير سنة ١٩٩١

البيانات حسب المنطقة  
 المنطقة الحضرية  
 المنطقة الزراعية  
 المنطقة الصناعية  
 المنطقة التجارية  
 المنطقة السكنية  
 المنطقة العامة



شكل (١١)

المصدر: الدراسة الميدانية - يناير ١٩٩١ م

٢ - نسود القيلات الراقية والقصور في أحدث الأحياء تعميراً كما في الأندلس وشرق الفصيلة .

٣ - تزداد سبب القيلات المتواضعة في الأحياء ذات المواقع وفترة التعمير المتوسطة بين التقيضين السابقين .

وواضح من الملاحظات السابقة أن عامل الزمن ، أو بمعنى آخر فترة البناء ، هو العامل الحاسم في تحديد النمط الأرقى والأدنى ، فالمباني التي أنشئت منذ ١٥ - ٢٠ عاماً مثلاً عاصرت ظروفًا اقتصادية عادية أو متواضعة انعكست على تركيب وهيئة ومساحة المبنى وعدد أدواره ، ودرجة الاعتناء بمظهره ، بخلاف المباني المنشأة في الفترة الحالية ، والتي سخرت لها إمكانات ضخمة مادية ومعمارية تناسب الطفرة الاقتصادية وقدرات أصحاب الثراء ، مما أعطاهما هذا النمط الراقى والتميز .

٤ - يرتبط نمط العمارات متعددة الاستخدام بمسارات الطرق والشوارع الرئيسة التي غالباً ما تقوم عليها تلك الأبنية ، حيث يستخدم الدور الأرضي للأغراض التجارية أو الورش ، والأدوار الأعلى للسكنى وربما لمكانات ومؤسسات الخدمات ، ولذلك تزداد نسبة هذا النمط في الأحياء التي تقطعها طرق وشوارع رئيسة (التعاون غرب وشمال وأزحيجان وجنوب الخزم) .

٥ - تنتشر المباني الحكومية في معظم الأحياء لوجود المدارس بمستوياتها في هذه الفئة من المباني ، ولكن الأحياء ذات المواقع المتوسطة ، والتي تمر بها أو عليها شوارع وطرق رئيسة هي أعلى من غيرها في نسبة المباني الحكومية . ويلاحظ هنا أن الموقع هو العامل الحاسم في توزيع التغطية الأخيرين من المباني (العمارات - المباني الحكومية) مثلما كان عامل الزمن واضحاً في الأنماط الأخرى .

## نتائج الالتحام الحضري بين الهفوف والمبرز:

يمكن حصر مجموعة من النتائج المترتبة على الالتحام الحضري يعود بعضها على المجمع الحضري ككل ، ويعود البعض الآخر على منطقة الالتحام .

### — النتائج الخاصة بالمجمع الحضري ككل .

١ - ترتب على اتصال مدينة الهفوف بمدينة المبرز والتحامها في كيان وطاق حضري واحد أن بدأ التعامل معها كمدينة واحدة أصبح يطلق عليها في بعض الاستعمالات الرسمية مدينة الأحساء ، وهي بهذا الوضع الجديد تكون قد دخلت في رتبة حضرية أكبر تتميز بنقل سكاني وعمراني يمكن أن يجذب إليه المزيد من الخدمات التي تتوافر في المدن الكبيرة أو فوق المتوسطة .

٢ - المجمع الحضري المتصل يمكن أن يصنف حالياً من حيث نمط النمو والتطور العمراني - ضمن النموذج متعدد النويات<sup>(٦٠)</sup> ، فالهفوف القديمة نواة جنوبية ، والمبرز القديمة نواة شمالية تزايد العمران حولها في جميع الاتجاهات حتى التحم في المنطقة الواقعة فيما بين هاتين النواتين

٣ - طرأ توسع وامتداد مساحي لمنطقتي القلب التجاري في الهفوف القديمة والمبرز القديمة وذلك صوب منطقة الالتحام الحضري ، وكان أوضح امتداد للقلب التجاري للهفوف في قطاعات من الشوارع والطرق الرئيسة التي تربطها بالمبرز وخاصة طريق الدمام ، وشوارع علي بن أبي طالب جهة الشمال . أما امتداد القلب التجاري للمبرز فكان صوب العرب داخل حي الحرم حتى يصل إلى طريق الدمام الرئيس وحط سكة حديد الدمام الرياض .

## — النتائج الخاصة بمنطقة الالتحام الحضري :

١ - أصبحت منطقة الالتحام مخدومة من مطقتين تجاريتين في قلب المدينتين بحلاف مناطق النمو الأخرى حول المدينتين، حيث ترتبط خدماً - من الناحية النظرية - بمنطقة تجارية مركزية واحدة، والملاحظ أن النفوذ الخدمي للقلب التجاري للهفوف ذو تأثير أكبر على منطقة الالتحام من نفوذ القلب التجاري للمبرز.

٢ - ترتب على التجاور والتشامس بين كيانين إداريين قائمين مختلف مسئوليتها في أعمال ومشكلات البلديات، أن أصبح الشارع الفاصل بين مدينة الهفوف ومدينة المبرز لا يلقى الاهتمام الواجب له، ولم يتحول - كما هو متصور - إلى محور لجذب الأنشطة الاقتصادية والخدمية.

٣ - أدى النمو العمراني بمنطقة التلاحم إلى تآكل مساحات ساتين النخيل من أطرافها، وربما من وسطها في حالة شق الطرق خلالها كما هو حادث في الطريق الذي شطر واحة السيفة ليصل شمال غرب الهفوف بالحزم الجنوبي في المبرز، وقد سبقت الإشارة إلى رغبة بعض الجهات في تقليص رراعات النخيل أو إزالتها وإحلال العمران محلها، وهذا ما يقف الباحث في صف المعارضين له.

## استخلاصات وتوصيات الدراسة

من أهم ما يستخلص من الدراسة السابقة :

— تتباين ظروف الموقع والموضع وعوامل التطور العمراني المؤثرة على مناطق الالتحام الحضري بالسعودية، مما جعل لكل حالة من حالات الالتحام نمطها الخاص .

• والتحام سكاكا مع القاراء واللقائط شه التهام حضري .

- والتحام الرياض مع الدرعية هو في الحقيقة التهام عاصمي للآخرية .
- والتحام الدمام - الظهران - الخبر ، التهام ثلاثي ساحلي تكاملي محليا وإقليميا .
- والتحام الهفوف - المبرز ، التهام ثنائي كامل في بيئة واحة زراعية .

— يغلب عامل التخطيط في التأثير على مرفولوجية أو تركيب مناطق الالتحام الحضري ، فلم يظهر في تلك المناطق نمط العشش أو السكن العشوائي الذي عادة ما يظهر على أطراف المدن ذات التطور الطبيعي غير المخطط ، ولكن الغالب في حالة المدن السعودية خصوع مناطق الالتحام لمخططات توسع عمراني معتمد من الجهات المعنية ، كما أن المرافق الخدمية المنشأة عادة ما تكون بإشراف الدولة وتنفيذها ولذلك كانت هناك درجة ملحوظة من السطية في مرفولوجية مناطق الالتحام في الحالات المدروسة .

— كان للخلفية التاريخية والوضعية الإدارية لمدينة الهفوف أثرها في أن تظل المدينة في الوضع الأفضل بالنسبة للمبرز ، وبالنسبة لمنطقة الالتحام بينهما بصفة عامة .

— تتميز منطقة الالتحام بين الهفوف والمبرز بكونها امتدادا سكنيا أصلا للمدينتين ، أو تلاحما سكنيا بالدرجة الأولى ، ولم يظهر بها مشاة خدمية أو إدارية مركزية يمكن أن تتحول المنطقة بسبها في مرحلة ما إلى قلب جديد للمجمع الحضري ككل ، مثلما هو متوقع لمركز منطقة الالتحام بين الدمام - الظهران - الخبر .

وسجل الباحث التوصيات التالية الخاصة بحالة الهفوف والمبرز .

- لم يعد هناك مبرر تخطيطي لإبقاء الفصل الإداري بين الهفوف والمبرز ، بل

ينبغي وضع التنظيمات التي تجعل الطاق العمراني للمدينتين، نطاقاً لمدينة واحدة تشرف عليها بلدية واحدة لها رؤية إدارية وتخطيطية موحدة.

● من الضروري إعادة النظر في دورية انعقاد الأسواق الأسبوعية بالمدينتين، فالفاصل الزمني بين سوق الأربعاء بالمرز، والخميس بالهغوف يصعب من كفاءة أحدهما، وهو سوق المبرر، ويسعى أن يُرْخَلَ في يوم آخر (الأحد أو الاثنين مثلاً).

● ينبغي المحافظة على مساحات النجيل بمسطقة الالتحام وعدم السماح بشآكلها أمام رصف العمران الذي أمامه متسع في المحططات المعتمدة والمساحات الصحراوية المجاورة.

● كثير من الشوارع بمسطقة الالتحام في حاجة إلى عناية أكبر، كما أن شوارع أحياء مسطقة الالتحام بالمرر غير مسماة، والمسالك غير مرقمة، وهذا يصعب التعرف عليها من قبل أي زائر، وعموماً فإن اعتبار المنطقة عسواً حياً في النطاق العمراني لمدينة واحدة سوف يترتب عليه تحسين واضح في أحوالها البلدية والتنموية.





## المراجع والمواش

- (١) المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، أطلس المدن السعودية - الوضع الراهن سنة ١٤٠٧ هـ.
- (٢) عبد الرحمن صادق الشريف، مدينة الرياض، دار الملك عبد العزيز بالرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- (٣) عبد المجيد إسماعيل داغستاني، الرياض، التطور الحضري والتخطيط، وزارة الإعلام السعودية، الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- (٤) Al Shuaiby Abdullah Mansour, "The development of the Eastern province, with particular reference to urban settlement and evolution in Eastern Saudi Arabia", Ph. D., University of California, 1973.
- (٥) Vidal, F. S., The Oasis of Al Hasa, Dhahran, 1955 ترجمها عبد الله السبيعي بعنوان، واحة الأحساء، ونشرت بالرياض ١٤١٠ هـ.
- (٦) Al Elawi, Ibrahim, "The influence of oil upon settlement in Al Hasa Oasis, Saudi Arabia", Ph. D., University of Durham, 1978.
- (٧) عبد الرحمن أحمد العمير، جغرافية العمران الريفي في واحات الأحساء، ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- (٨) محمد زكي الفارسي، أطلس ودليل وطني المملكة العربية السعودية، جدة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- (٩) Carter, Harold, the study of urban geography. Third edition, London, 1987. p. 20.
- (١٠) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١١٨.
- (١١) Beaujeu-Garnier J. & Chabot, G., Urban Geography translated, Lon-

، don 1967. pp. 243 - 245. ، وأيضاً أحمد إسماعيل، المرجع السابق، ص ١٢١، ١٢٢.

(١٢) أحمد علي إسماعيل، المرجع السابق، ص ١٢٢، ١٢٣.

(١٣) Webster's New Geographic Dictionary, 1980, pp. 282 - 283.

(١٤) Academic American Encyclopedia, New Jersey, 1980.

Ibid. (١٥)

(١٦) أحمد إسماعيل، المرجع السابق، ص ٣٩٣، ٣٩٤. وأيضاً، فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، القاهرة، ١٩٨٨.

(١٧) Carter, H., op. cit. pp. 163 - 166.

(١٨) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة، القسم الثاني.

(١٩) المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، هذه بلادنا، الرياض ١٤٠٩ / ١٩٨٩ ص ٢٩٢.

(٢٠) حمد الجاسر، المرجع السابق، القسم الثالث.

(٢١) نفس المرجع، القسم الثاني.

(٢٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية، أطلس المدينة السعودية، ص ٣٣.

(٢٣) عبد المجيد داغستاني، مرجع سابق، ص ١٤، ص ١٩.

(٢٤) عبد الله محمد بن خيس، معجم الياضة، الرياض ١٣٩٨ / ١٩٧٨، ج ١ ص ٤٩٠.

(٢٥) أطلس المدن السعودية، مرجع سابق، ص ١.

(٢٦) عبد الله بن خيس، المرجع السابق، ص ٤١٦.

(٢٧) لوريمر. ج، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الأول، مترجم برعاية أمير قطر.

(٢٨) فهد عبد العزيز الكليب، الرياض، ماضي تليد وحاضر مجيد، الرياض ١٩٩٠ ص ٨٤.

(٢٩) منظمة المدن العربية، المعهد العربي لإنشاء المدن، الرياض مدينة المستقبل، الرياض ١٤٠٣ / ١٩٨٣. ص ١٤ - ٢٢.

- (٣٠) المرجع السابق، ص ٢٢-٢٤.
- (٣١) المرجع السابق، ص ٣٩.
- (٣٢) المرجع السابق، ص ٣٢-٣٥.
- (٣٣) المرجع السابق، ص ٤٠.
- (٣٤) أطلس المدن السعودية، مرجع سابق، ص ٩.
- (٣٥) عبدالله السبيعي، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، الرياض ١٩٨٩م، صفحات متفرقة.
- (٣٦) وزارة الإعلام، هذه بلادنا، مرجع سابق، ص ١٨٥.
- (٣٧) المرجع السابق ص ٢٠٠.
- (٣٨) المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخططات التنفيذية الرئيسية لمنطقة الدمام، تقرير فني ٨ مشروع ٢٠٤، جمادى الأولى ١٣٩٨ / أبريل ١٩٧٨، ص ٢٠.
- (٣٩) المرجع السابق ص ١٩.
- (٤٠) المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخططات التنفيذية الرئيسية لمنطقة الدمام، تقرير فني ٩، مشروع ٢٠٤، رمضان ١٣٩٩هـ / يوليو ١٩٧٩م، ص ٣٧.
- (٤١) النسب من حساب الباحث بناء على قياس مساحات الاستخدام من الخريطة.
- (٤٢) الأطوال مقيسة من الخريطة.
- (٤٣) عبد الرحمن العمير، جغرافية العمران الريفي في واحات الأحساء، مرجع سابق، الفصل الأول.
- (٤٤) Al Jabr M.A., "The structural instability of soils in the old and new lands of Al -Hasa Oasis, Saudi Arabia", Ph. D., Univers. of Salford, 1989.
- (٤٥) فيدال، واحة الأحساء، المرجع السابق، ص ٤٠.
- (٤٦) ياقوت عبدالله الحموي، معجم البلدان، الجزء الخامس والجزء الأول.
- (٤٧) المرجع السابق، الجزء الأول.
- (٤٨) سليمان الدخيل، تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، بغداد ١٣٣١هـ / ١٩١٢م

ص ٢٠.

- (٤٩) فيدال، المرجع السابق، ص ١٠١.
- (٥٠) محمد بن عبد الله آل عبد القادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأسماء في القديم والجديد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م - ص ٣١.
- (٥١) فيدال، المرجع السابق، ص ١٣٥.
- (٥٢) محمد آل عبد القادر، المرجع السابق، ص ٤١٤.
- (٥٣) فيدال، المرجع السابق، ص ١٠٤ - ١٠٨.
- (٥٤) المرجع نفسه، ص ١١٩ - ١٢٠.
- (٥٥) المرجع نفسه، ص ١٣٦.
- (٥٦) المرجع نفسه، ص ١٣٨.
- (٥٧) المساحات مقيسة من خريطة النطاق العمراني للهنوف والمبرز، ومساحة القلب التجاري مرفوعة ومقيسة من الطبيعة.
- (٥٨) a- Carter, H., op. cit. pp. 204 - 207.
- b - Raymond E., Murphy & J. E. Vance, JR., " Delimiting of the C.B.D." Economic Geography, July 1954. pp. 189 - 222.
- (٥٩) من الدراسة الميدانية.
- (٦٠) Carter, H., op. Cit. p. 185.

